آخر قريب من معنى العلم والظن لم يتوجه العلم بمعنى صار يشفقها الشفة العليا ولو جدت جدة ووجدت
موجدة ووجدت وجدا اي استغنيت وغضبت وحزنت لا مناسبة بمعنى العلم والظن **الافعال**
الناقصة انما سميت ناقصة لانها لا تتم بمرفوعها كالافعال الغير الناقصة ما وضع الافعال
وضعت لتقرير الفاعل على صفة اي العمدة فيما وضعت له هذه الافعال هو تقرير الفاعل على صفة
ولا شك ان هذه الصفة خارجة عن ذلك التقرير الذي هو العمدة في الموضوع له لان ذلك التقرير
نسبة بين الفاعل والصفة فكل من طرفيها خارج عنها فخرج عن الحد الافعال التامة لانها موضوعة
لصفة وتقرير الفاعل عليها فكل واحد من الصفة والتقرير عمدة فيما وضعت له لا التقرير وحده وكذا
جعلنا التقرير المذكور عمدة للموضوع له خرج الافعال الناقصة لا التامة لانها تدل على معان زائدة على
ذلك التقرير كالزمان في الكل والانتقال والدوام والاستمرار في بعضها ولو جعل الموضوع له غير بيان
ذلك التقرير فمعنى صار مثلا موضوع لتقرير الفاعل على صفة على وجه الانتقال اليها في الزمان الماضي وكذا
كل فعل منها فلا شك ان كل جزء من تمام الموضوع له بالنسبة الى ما هو الموضوع له والصفة خارجة عنه
فخرج الافعال التامة منها ولا يبعد ان يحمل اللام في قوله لتقرير الفاعل للغرض لا صلة الوضع ولا شك
ان الغرض من وضع الافعال الناقصة هو التقرير المذكور لا الصفات بخلاف الافعال التامة فان
الغرض من وضعها مجموعها لا التقرير فحسب كما عرفت فخرجت عن حدها فظهر بما ذكرنا ان هذا
لا يحتاج الى قيد زائد لاخراج الافعال التامة اصلا وهي اي الافعال الناقصة كان وصار واصبح
وامسى واضحى وظل وبات وآض وعاد وغدا وراح وما زال وما انفك وما فتئ وما برح
وقيل بالياء وما برح وما دام وليس ولم يذكره سيبويه منها سوى كان وصار وما دام وليس ثم
قال وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر والظاهر انها غير محصورة وقد يتضمن

استغنيت بيك
العمدة ما يعتمد عليه
لا تتم به

كثير من الافعال التامة معنى الناقصة كما تقول بتم التسعة بهذا عشرة اي تصير عشرة تامة وكمل زيد
عالما اي صار زيد عالما كاملا وقد جاء في قولهم ما جاءت حاجتك ناقصة ضميرها اسمها و
حاجتك خبرها اما بان تكون ما نافية وجاءت بمعنى كانت وفيها ضمير لما تقدم من القرارة نحو
ها ان لم تكن جعله على قلته ما تحتاج اليه واستبانته والفقر في حاجات تعودها اليها ولا حاجات
باعتبار خبرها كما في من كانت امك ومعناه اي حاجة صارت حاجتك وجاء ايضا قعدت
في قولهم ارهف شفرته حتى قعدت اي صارت الشفرة كانها حربة اي رمح قصير قال الاندلسي ولا
يتجاوز فيه جاء وقعد الموضع الذي استعملها العرب فيه خلافا للفراء تدخل هذه الافعال وما كان
نحوهن على الجملة الاسمية المركبة من المبتدأ والخبر لاعطاء الخبر اي لاجل اعطائها الخبر حكم
معناها اي معنى هذه الافعال يعني اثره المترتب عليه مثل صار زيد غنيا فمعنى صار الانتقال وحكم
معناه اي اثره المترتب عليه كون الخبر منتقلا اليه فلما دخل على الجملة الاسمية اعني زيد غني وافاد
معناه الذي هو الانتقال اعطى الخبر الذي هو غني اثر ذلك الانتقال وهو كون الغني منتقلا اليه
فترفع هذه الافعال الجزء الاول لكونه فاعلا وتنصب الجزء الثاني لتشبيهه بالمفعول به في توقف
الفعل عليه نحو كان زيد قائما فكان يكون ناقصة كائنة لثبوت خبرها لاسمها ثبوتا ماضيا
اي كائنا في الزمان الماضي دائما من غير دلالة على عدم سابق وانقطاع لاحق نحو كان زيد
فاضلا او منقطعا نحو كان زيد غنيا فافتقر ويعني صار عطف على قوله لثبوت خبرها اي كان
يكون تامة كائنة بمعنى صار فهو من قبيل عطف احد القسمين على الآخر لا على ما هو قسيم كقول
الشاعر بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت فراخا
بيوضها فان بيوضها لم يكن فراخا بل صارت فراخا ويكون فيها ضمير الشان هذا ايضا عطف على قوله

١٢٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)